وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
على ما يقولون اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اى صلوة الصبح وقبل الغروب اى صلوتى الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
اى صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اى صل النوافل
المسنونة عقب الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه الاوقات ملابسا للحمد
واستمع يا مخاطب بقولى يوم ينادى المنادى هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة الثانية
من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها
للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر عنه وهو الاحياء بعد الفناء
والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن
تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية
اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع

لامحالة

لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقرآن لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم الله تعالى
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار
يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى
كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها آخذين حال
من الضمير فى خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة
محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون
اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل والمحروم الذى لا يسال لتعففه وفى الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للموقنين وفى انفسكم آيات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجايب
افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر
المسبب عنه النبات الذى هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب
ذلك فى السماء فورب السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون
برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتيك خطاب للنبى حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرائيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا
سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه
وهو خبر مبتدا مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود
بعجل حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)